Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنبيذ تجعل الناس أقرب إلى البدانة أميل إلى الكلام دون توقف وبسرعة رغم أن أبجديتهم تتكون من إثنين وعشرين حرفاً فقط!!.. لكنهم ظرفاء، إنفعالاتهم قريبة من إنفعالاتنا في مصر، والمدينة عريقة غنية بالنافورات والتماثيل والأطلال، وأنا تائه فيها وحيداً تاركاً «سهير» في لندن!!

بمجرد دخول المهرج سارع الأطفال بالضحك وضحكت معهم، وإتسعت إبتسامة الكبار، وبدأ ألعابه، وقهقهنا جميعاً وواصلنا الضحك حتى تعبت عضلات بطني وأغرورقت عيناي من كثرة ما ضحكت، من غير أن يتشاءم إنسان قائلاً: «اللهم إجعله خيراً» كما يفعل الناس عندنا، وكأن الضحك يجلب نقيضه من التعاسة، أو كأن إغرورراق العين يذكر بدموع الحزن!!.. رغم أن المصري يدرك فوائد النكات في تنشيط الدورة الدموية وفي هضم الوجبات العسيرة من فول وأزمات ومضايقات!!.. ولهذا حيرتني ظاهرة «اللهم إجعله خيراً» وبلبلت أفكاري من كثرة ما ترددت أمامي، ثم تولى أصدقائي المتزوجون إضافة المزيد من الأرتباك والبلبلة، ما إنطلقت مرة مقهقهاً بضحكة مجلجلة إلا وسألني واحد منهم دون مناسبة وفي نبرة أقرب إلى الغيظ:

ـ يا أخي لماذا لم تتزوج حتى الآن؟!

وهم لا يفاجئونني بهذا السؤال إلا عندما تملأ ضحكتي الهائئة أرجاء المكان!!.. مع أنهم عندما يجدونني تعيساً يفضحون أنفسهم